مدينة كركوك التاريخية مركز لتجمع الثقافات في الماضي والحاضر - وثيقة المدينة المنورة أنموذجاً

الاستاذ الدكتور عمر نجم الدين إنجه

جامعة كركوك/ كلية الآداب

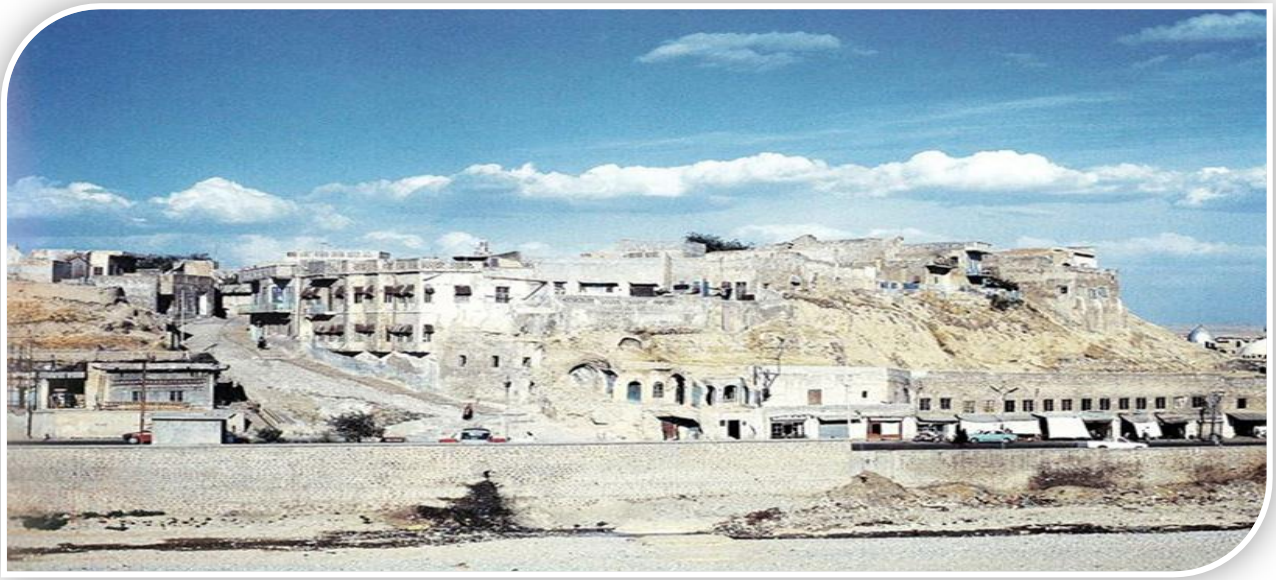

خلاصة البحث

إن البحث الموسوم (مدينة كركوك التاريخية مركز لتجمع الثقافات في الوقت الحاضر... وثيقة المدينة أنموذجاً) يسلط الضوء على أهمية مدينة كركوك عبر عصورها التاريخية المختلفة والتي قصدها الملوك والسلاطين المتعددة، وشهدت العديد من المعارك والحروب مختلفة، وكانت النتيجة التضحية بأكبر عدد من أفراد مجتمعها، لذلك أن النظر إلى تلك الحقب يكون على أعتبارين:

الاعتبار الأول: السلبي : الذي هو نهج الملوك والسلاطين في إشعال الحروب والقمع وإلحاق الضرر بأبناء المجتمع وانتقاص من شأنهم وفرض سياسة التمييز والعنصرية وخلق الفتنة بين مكوناتها والتي لم يسلم منها أحد.

الاعتبار الثاني: الإيجابي : عند النظر إلى واقع حال المدينة في الماضي من حيث تركيبة سكانها، الأقوام والشعوب الذين عاشوا فيها جيلا بعد جيل بغض النظر عن أجناسهم، وألوانهم، ولغاتهم، وأديانهم، على أساس العيش المشترك والحياة الآمنة.

وفي البحث إشارة الى أن الإنسان مدني الطبع، بمعنى أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش إلا مع الإنسان وإن اختلف معه في الدين، والمذهب، واللسان، والجنس، و الفكر، وهذا العيش لا يكون إلا في المدينة، وهذه المدينة سواء أكانت مستقرة أم في حالة صراع ؛ لأسباب متنوعة، على ذلك الأساس فأن مدينة كركوك تتوافر فيها كل

هذه التنوعات من حيث التركيبة السكانية: تعدد القوميات، المذاهب، الأديان ، اللغات، الأفكار، والجهات السياسية.

ركز البحث على ضرورة الاستفادة الإيجابية من تاريخ مدينة كركوك التاريخية لضمان مستقبل مزدهر في المدينة لأبنائها كافة لتحقيق السلم المجتمعي فيها ودفع المدينة إلى التطور والبناء والتحضر، كون المدينة لا تبنى بالانتقام، والثأر، والحروب والفتن؛ لأنها تعد من وسائل التخريب، والتخلف والجهل.

كما تطرق البحث أيضاً إلى تجربة وثيقة المدينة المنورة التي أصدرها رسولنا الكريم محمد (ﷺ) ، وَعَدّ ذلك أساسا للعيش المشترك لبناء مجتمع سليم وسعيد لحفظ حقوق أفراد المجتمع وإن اختلفوا في الدين والفكر لغرض تآلف فيما بينهم، فمدينة كركوك بحاجة إلى مثل هذه الوثيقة والحكمة في اتخاذ قرارات من ذوي السلطة والقادة وإعطاء ضمانات للقوميات كافة لتكون ولاءهم وطنية وليس إملاءات خارجية .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .... وبعد

لا مرية أن الله سبحانه وتعالى خالق الكون والبشرية جمعاء، وخلق ما في السماوات والأرض للإنسان من أجل أن ينتفع بها بغض النظر عن أجناسهم ولغاتهم وألوانهم، كونهم جميعا عباد الله وهم بحاجة إلى الانتفاع بها، وجعل الأرض للسكن والاستقرار فيها والتنقل والاسترزاق فيها كما يقول الله تعالى : ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))[i]

أي- سهلة تستقرون عليها لكي تمشوا في أطرافها، ونواحيها، وآكامها وجبالها ، ولم يجعل الأرض بحيث يمتنع المشي فيها بالحزونة والغلظة[ii].

أي- سافروا حيث شئتم من أقطارها ، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات[iii] والاستقرار فيها إن شئتم .

فمدينة كركوك من المدن القديمة في الإنشاء يقدر عمرها قرابة (5) خمسة آلاف سنة، إذا ننظر إلى ماضيها حكمها الملوك والسلاطين والإمبراطوريات المعروفة على مرّ العصور التاريخية بسبب موقعها الجغرافي وخيراتها الوفيرة.

فمدينة كركوك شهدت معارك عديدة بين تلك الإمبراطوريات المتصارعة والمتعاقبة على حكمها والسيطرة عليها بسبب موقعها الجغرافي وخيراتها الوفيرة، وراحت ضحيتها أناس أبرياء لأسباب متنوعة ومختلفة.

أسباب البحث

- مدينة كركوك التاريخية لها ماضٍ تأريخي عريق ونظرا لموقعها الاستراتيجي المهم كانت محطة الصراع والتنافس للكيانات السياسية المختلفة مما كان له التأثير السلبي على تطوير تأريخها واستقرار أحوالها
- رغم كونها محطة للصراع والتنافس أثبت مدينة كركوك كونها مدينة للتعايش والآخاء والعيش المشترك مما جعلها تنفرد عن باقي مدن العراق، وقدمت نموذجا فرديا للاندماج والتعايش .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث لبناء قاعدة متينة بين أفراد مجتمع مدينة كركوك ؛ ليكون ولاءهم للمدينة وتقديم أفضل الخدمات لها للبناء والتحضر، وأن ينعم أهلها بخيرات المدينة الوفيرة ويحفظ فيها حقوقهم ومصالحهم كافة؛ لذلك ارتأى البحث الاعتماد على دراسة وثيقة المدينة المنورة في التآلف بين أفراد مجتمعها بعدما كان يعيش أفرادها في الصراعات الدامية قبل هجرة الرسول (ﷺ) إليها .

وبعد هذه المقدمة فإنني قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الاول: مدينة كركوك وما يتعلق بها ، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المدينة وتاريخها

المطلب الثاني: موارد المدينة الطبيعية

المطلب الثالث: بما تخدم مدينة كركوك

المبحث الثاني: وثيقة المدينة المنورة وما يتعلق بها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وثيقة المدينة

المطلب الثاني: أثر الوثيقة في المدينة

المطلب الثالث: الاستفادة من وثيقة المدينة لمدينة كركوك

المبحث الاول: مدينة كركوك وما يتعلق بها ، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المدينة وتاريخها

كركوك : مدينة تقع في شمال العراق على بعد حوالي 255 كم عن العاصمة العراقية بغداد، لها موقع استراتيجي تربط بين محافظات إقليم كوردستان وبقية المحافظات العراقية، وهي من المدن العراقية الغنية بالنفط، وتعد ثاني أكبر مدينة نفطية في العراق بعد مدينة البصرة، فضلا عن ذلك فهي مدينة زراعية؛ لها العديد من المشاريع الإروائية الجبارة كمشروع ري كركوك على نهر الزاب الصغير، والذي يبعد عن المدينة حوالي 45 كم، ويعد من أهم روافد نهر دجلة، بحيث يوصل الماء إلى مدينة كركوك والمزارع المحيطة بها في الأقضية والنواحي، والمدينة يتوسطها نهر يسمى (بالنهر الخاصة) الذي يقسم المدينة إلى شطرين.

مدينة كركوك تقطنها قوميات متعددة (كالكرد ، العرب، التركمان، الآشوريون والكلدان والأرمن)، باختلاف أديانهم ومعتقداتهم: المسلمة (بمذاهبها)، والمسيحيين والصابئة، والمندائيين، والبهائيين والكاكائيين)، هذا التنوع كان سببا في تسميتها بالعراق المصغر نسبة إلى تنوعها.

هي مدينة تاريخية قديمة الإنشاء تعود إلى الألف الخامس والرابع قبل الميلاد منذ عصر دويلات المدن السومرية وعصر الامبراطورية الأكدية وعلى عهد الكوتيين الذين اسقطوا الامبراطورية الاكدية واتخذوا من كركوك مقرا لإدارة حكمهم ، كانت تسمى بمسميات مختلفة[iv]، وتقع أرابخا Arrapha بإقليم كوتيوم Quti-um، وأول من اتخذها كقلعة عسكرية إدارية الاشوريين في عصرهم الاشوري الحديث ، وعلى هذا الأساس يرجح بأن الكوتيين هم الذين أنشأوا قلعة كركوك في أغلب الاحتمال[v]، توالت عليها حكم العديد من القوى السياسية عبر عصورها التاريخية :

- عصر دويلات المدن السومرية
- الاكديون
- الكوتيون
- سلالة أور الثالثة
- البابليون
- الكشيون
- الميتانيون
- الاشوريون
- الفرس الاخمينيون
- الفرس البارثيون
- الفرس الساسانيون
- العرب المسلمون
- ومن ثم العثمانيون، الذين حكموها ما يقارب (624) سنة، أي من 1299 م الى 1923 م .

شهدت خلال تلك العصور المتعاقبة المعارك العديدة والصراعات المختلفة بين السلطات، وبقيت بلدة هامة من الناحية العسكرية ووضعت فيها حامية دائمة[vi]، واستمرت هذه الصراعات إلى يومنا هذا، لذلك نجد أنه تم درج اسم مدينة كركوك ضمن المناطق المتنازع عليها في الحكومة العراقية الحالية، بحيث يتم معالجة المعوقات التي تتعلق بالمدينة وتحقيق مصيرها ضمن المادة (140) من الدستور العراقي 2005، مع ذلك لم تعالج نظرا لتعقيد موضوعها واستمرار الاختلاف عليها بين القوى السياسية المتصارعة (الكوردية والعربية والتركمانية) إلى يومنا هذا.

من أهم معالم مدينة كركوك : قلعة كركوك، فضلا عن قيصرية والقشلة

إن محافظة كركوك لها من المعالم الكثيرة والمتنوعة المشهورة وكتبت عنها من قبل الكتاب والمؤرخين، لذا أقتصر على أهمها وأقدمها وهي قلعة كركوك ، واشتهر اسمها قديما بها وذكرها المؤرخون .

قلعة كركوك: قديما كانت تسمى **كَرخِيني:** بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ونون وياء ممالة. هي قلعة في وَطَاءٍ من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا، واربل رأيتُها، وهي على تل عالٍ ، ولها ربض صغير[vii].

يعود تاريخ القلعة إلى منتصف القرن الثاني عشر قبل الميلاد؛ لأنه بعد التنقيب تم العثور على 51 لوحا في سطح القلعة سنة 1923 تعود إلى هذا التاريخ، وتم بناء القلعة من قبل الملك الآشوري (آشور ناصر بال الثاني 858 ق.م) على بعض الروايات، لكن الأصح أن الكوتيين هم أنشأوا كما سبقت الاشارة، وكان سبب بنائها أنهم أسكنوا أتباعهم فيها ؛ ليكونوا في مأمن من الهجمات التي كانت تتردد على المدينة ، بحيث أصبحت القلعة أيضا حصنا دفاعيا أمام العدوان في صد هجماتهم .

وتحتوي القلعة على 72 زقاقا، وتضم قبر النبي دانيال (عليه السلام) وهو أحد أحبار اليهود ونبي حنين ونبي عزير وغيرها من المسجد الكبير والتكايا وبقايا بعض الآثار والأبنية التي تعود إلى مطلع الألف الثالث والثاني قبل الميلاد[viii] .

وكذلك تحوي أكثر من ستين برجاً للحراسة أقامها الإسكندر الكبير في القرن الرابع قبل الميلاد.

وكان لها أربعة أبواب سمّاها العثمانيون في ما بعد بالباب الرئيس ذي المدرجات، وباب الطوب، وباب البنات السبع، وباب الحَلوَجية[ix].

وفي ذلك يقول الأستاذ شمس الدين سامي في زمن العثمانيين، والذي كان قبل إدموندس (المشرف الإداري البريطاني على كركوك) ، في قاموس الأعلام[x]باللغة التركية المطبوع سنة 1314هـ - 1895 م عن مدينة كركوك ، وترجمتها باللغة العربية (كركوك مدينة من ولاية الموصل بكردستان، وتقع على بعد 160 كيلومترا جنوب شرق مدينة الموصل، ووسط تلول صفرا، وعلى واد أدهم ، وتشكل مركز سنجاق شهرزور، عدد سكانها 30000، وفيها قلعة و 36 جامعا ومسجدا و 7مدارس و 15 تكية وزاوية و12 خانا، و1282 مخزنا ودكانا، وبستان واحد، و8 حمامات، وجسر واحد على النهر، ورشدية واحدة ، و18 مدرسة للصبيان، و3 كنائس وحاورة واحدة، وفي قلعة المقامة على التل، وكذلك في المحلات- الأزقة- الواقعة تحتها ، وعلى الجهة اليمنى من النهر التي تتركب منها المدينة نجد أن ثلاثة أرباع السكان هم من الكرد والبقية هم من الترك والعرب وغيرهم، وهناك تعيش 760 أسرة يهودية و460 أسرة مسيحية كلدانية .... الخ)

والقلعة حاليا لم تعد منطقة للسكن؛ لأنها تحتاج إلى ترميم شامل كون السلطات السابقة أرادت هدمها وهدم منازلها وشرعت في ذلك بهدم جزء من منازلها، إلا أنها توقفت وبقيت المنازل غير صالحة للسكن وأصبحت القلعة كمنطقة مهجورة في الوقت الحاضر، مع ذلك يراودها بعض الناس.

وَسَعَّت محافظة كركوك لإدراجها ضمن قائمة التراث العالمي بعد مناقشة الموضوع مع وفود اليونسكو كونها تعد واحدا من أقدم القلاع في تاريخ البلاد إلا أنها تحتاج إلى جهود أكثر وتخصيصات مالية مناسبة لتحقيق هذا الهدف.

المطلب الثاني: موارد المدينة الطبيعية

النفط الأسود: محافظة كركوك تسمى بـ (بابا كور كور) عبارة عن حقل نفطي كبير، كان النفط يستخرج منها بطرق بدائية أثناء عهد العثمانيين. تفجر النفط منها بغزارة عام 1927 مما حدى بالإنكليز إلى البدء بإنشاء البنى التحتية للحقل النفطي. وبدأت عمليات استخراج النفط من الحقل بصورة منظمة في عام 1934. وكان حقل بابا كركر يعد من أكبر حقول النفط بالعالم إلى حين اكتشاف النفط في حقول المملكة العربية السعودية.

أشتهر حقل بابا كركر بالنار الأزلية التي هي نار تخرج من الأرض على شكل متفرق. يرجع تاريخ هذه النار إلى عصور قديمة قبل الميلاد بكثير حيث كان الرعاة يجلبون أغنامهم إلى هذه المنطقة في الشتاء لتدفئتها عندما تشتد برودة الجو، هذه النار الطبيعية كانت المؤشر لجيولوجيين القرن الماضي للاستدلال على وجود النفط والغاز بالمنطقة. وحسب الروايات التاريخية, فمنذ عام 550 ق. م اندلعت هذه النار من تلقاء نفسها وظلت ملتهبة إلى يومنا هذا تتحدى الأمطار والثلوج والرياح ولأنها لا تنطفئ فقد أطلق عليها اسم (النار الأزلية)[xi].

هذه النار هي في حسب الواقع الجيولوجي بسبب تسرب الغاز من الحقل النفطي في منطقة باباكركر لوجود تكسرات في القشرة الأرضية في منطقة الحقل النفطي. المنطقة على العموم عابقة بغاز كبريتيد الهيدروجين وعند زيارتها يجب مراعاة طريقة الوقوف مع اتجاه الريح السائدة تجنبا لاستنشاق الغاز السام.

واستخدم الزيت قديما، وفي عهد الدولة الأموية كان زيت النفط أو النفط الخام يستخدم في إنارة الفوانيس وكزيت للمنجنيق الملتهب في الحروب، وكانت منطقة كركوك وأطرافها مصدر هذا الزيت. واستخدم بعض العلماء العباسيين عمليات تقطير بدائية للحصول على نفط خام بدون شوائب واستخدامها في الحمامات العامة والخاصة[xii].

وحاليا نفط كركوك يعد ثاني احتياط في العراق بعد محافظة البصرة

المطلب الثالث: ما الذي يخدم مكونات المدينة

إذا ما نبحث في تاريخ مدينة كركوك وساكنيها ومكوناتها، نجد قديما أنها تنوعت وتوالت فيها الديانات والأجناس والمكونات المختلفة عبر العصور المختلفة بنسب مختلفة بينهم من حيث الكثرة والقلة، والتغيير الديموغرافي عبر العصور على المدينة غايتها إلحاق الضرر ببعض المكونات وتفضيل البعض على بعض الآخر وتمييزهم لأغراض وأهداف مختلفة، الأمر الذي أدت إلى انتهاك وقتل وضياع حقوق أفراد المجتمع، التي لم يسلم منها أحد عبر حكم السلطات.

والذي يهم الدراسة هنا هو كيفية الحفاظ على المصالح الضرورية للمكونات المتواجدة في المدينة في الوقت الحاضر، والاستفادة من الماضي في عدم تكرار الأخطاء التي ارتكبوها في تلك الحقب التي لم يسلم منها أحد.

لذا أرى أن الماضي إذا كان مأساويا ولم يكن مزدهرا يجب عدم النظر إليه؛ لأنه لا يولد إلا الحقد والعداوة والبغضاء والرجوع إلى الحياة التي عاشوها مع دوامة الصراعات والخلافات، وبالتالي إزهاق ارواح من أبناء المجتمع، ويجب النظر إلى الحاضر كأنه المستقبل المستشرق والمزدهر ، وفق مبدأ الحديث النبوي (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[1] ، بغض النظر عن الجنس واللون واللغة والدين، باعتبار أن الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق كما يقول الإمام علي (كرم الله وجهه).

بهذا يتبين أنه لابد من النظر إلى مدينة كركوك وفق مصالح مكوناتها وبما تخدمهم وتضمن حقوقهم .

المبحث الثاني: وثيقة المدينة المنورة وما يتعلق بها، ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

التمهيد:

نظرا لما كانت قد امتازت بها المدينة المنورة من تنوع الديني والاختلاف في الرأي والفكر في الماضي وقبل بعثة النبي محمد (ﷺ) ، وبعد هجرته من مكة إلى المدينة واطلع على طبائع مكوناتها، وضع وثيقة ومعاهدة بينهم كانت بمثابة القانون والفيصل في مسايرة حياتهم ونسيان الماضي المأساوي في المدينة، لتكون الوثيقة تاريخا جديدا للحياة والعيش المشترك لأهل المدينة أرسى القواعد لمجتمع جديد. حيث بدأ الرسول الكريم محمد (ﷺ) بتنظيم علاقاته لغير المسلمين وكذلك بين المسلمين أنفسهم (المهاجرين والأنصار)، وكان قصده بذلك توفير

[1] - ينظر: صحيح البخاري 14/1 باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه رقم الحديث (13) .

الأمن والسلام والسعادة الخير للبشرية جمعاء، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد، فسنّ في ذلك قوانين السماح والتجاوز التي لم تعهد في ذلك العالم الملئ بالتعصب والأغراض الفردية والعرقية .

فالرسول (ﷺ) عقد مع اليهود معاهدة وقرر لهم فيها النصح والخير، وترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام[xiii] .

وفيما يلى أهم بنود هذه المعاهدة والوثيقة والصحيفة.

المطلب الأول: وثيقة المدينة[xiv]

نظم النبي (ﷺ) العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتاباً أوردته المصادر التاريخية والسِّيَر والأحاديث النبوية، واستهدف هذا الكتاب أو الصحيفة والوثيقة توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة، وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سميت في المصادر القديمة بالكتاب والصحيفة، وأطلقت الأبحاث الحديثة عليها لفظ (الدستور)، واشتهر بالوثيقة أيضا.

وليس في تلك الوثيقة نصوص تمدح أو تقدح فرداً أو جماعة، أو تخص أحداً بالإطراء أو الذم؛ بل ساوى بين المسلمين بجميع قبائلهم وكذلك اليهود .

نص الوثيقة:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقَرَّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رسول الله بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، كُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَارِثِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَبَنُو جُشَمٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَبَنُو النَّبِيتِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمُفْرَحُ: الْمُثْقَلُ بِالدَّيْنِ وَالْكَثِيرُ الْعِيَالِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

:

وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدَائِعُ

... ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَوَدِّي أَمَانَةً

وَأَنْ لَا يُحَالِفَ مُؤْمِنٌ مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَهُ؛ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ، أَوْ إِثْمٍ، أَوْ عُدْوَانٍ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ؛ وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ عَلَيْهِمْ؛ وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبِئُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ؛ وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسَهَا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ؛ وَإِنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ[xv] مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَآمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيهِ؛ وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ؛ وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ ? وَإِلَى مُحَمَّدٍ ? وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ؛ وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ، مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ[xvi] إِلَّا نَفْسَهُ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ؛ وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ؛ وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ؛ وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْأَوْسِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ؛ وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ؛ وَإِنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ؛ وَإِنَّ لِبَنِي الشَّطِيبَةِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّ مَوَالِيَ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ؛ وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ؛ وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَإِنَّهُ لَا يُنْحَجَزُ عَلَى ثَأْرِ جُرْحٍ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ؛ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَبَرِّ هَذَا؛ وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ؛ وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ؛ وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ؛ وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؛ وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ ? وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ? وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَتْقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ؛ وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا.

وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ؛ وَإِنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ، عَلَى كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قِبَلَهُمْ، وَإِنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ ؟ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مَعَ الْبِرِّ الْمُحْسِنُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ وَآثِمٍ، وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ، وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ أَثِمَ؛ وَإِنَّ اللَّهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ).

المطلب الثاني: أثر الوثيقة في المدينة

إذا ننظر إلى تاريخ المدينة المنورة كانت موضعا للاختلاف الديني والقبلي أيضا، بينهم اختلافات وصراعات، فقام رسول الله (ﷺ) بعد الهجرة بأمرين مهمين:

- **عقد المؤاخاة بين المسلمين (المهاجرين والأنصار)[xvii]**
- **عقد صلح بين المسلمين واليهود**

بعدما قام بعقد هذه المعاهدة أزاح بها ما كان بينهم من حزازات في الجاهلية، وما كانوا عليه من نزعات قبلية جائرة، واستطاع بفضلها إيجاد وحدة إسلامية شاملة[xviii]، يحفظ فيها مصالح المكونات بدون تمييز.

أزال عنهم رابطة الدم والقبلية والاحتكام إلى العرف والطوائف أيضا، كما انصهر قبيلتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار، ثم انصهر الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين، وأصبحوا أمة واحدة.

ذكر القبائل والطوائف في الوثيقة كل على حدة دلالة على أهمية تلك العشائر والقبائل في المجتمع وموضع اهتمام في المدينة وعدم المساس بهم أو الانتقاص من شأنهم، ثم بين وظيفة الطوائف وأعمالهم تقتصر على التعاون والألفة فيما بينهم في المجالات المتعددة.

ذكر طوائف اليهود بأسمائهم وهي دلالة على الاهتمام بهم، وأعطى لهم الحرية في الدين والرأي والفكر على أن تكون ضمن إطار الإصلاح والتعاون والبر ومحاربة الفساد، وتعد ذلك ضمانا لمصالحهم .

لذلك نجد أن النبي (ﷺ) جعل هجرته تاريخا جديدا للمدينة خدمة لأبنائها فاتحد شعورهم واتحد أفكارهم واتحد قبلتهم ووجهتهم، وولاؤهم لله وليس للقبيلة، واحتكامهم للشرع وليس للعرف، وهم يتمايزون بذلك كله على بقية الناس «من دون الناس» فهذه الروابط تقتصر على المسلمين، أما غير المسلمين اتحد شعورهم وأفكارهم وولاؤهم بما خدم سياسة المدينة وإن كان حاكمها من غير دينهم الذي هو محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ لأنهم وجدوا أن مصالحهم محفوظة في ظل حكومة عادلة، وعدم تمييز بينهم وبين غيرهم . وكان ذلك سببا لازدهار المدينة ونجاح إدارتها وتلقتها الناس بقبول حسن، فبقيت المدينة موضع آمن لكل ناس إلا من ظلم وغدر، لذلك يقول الرسول (ﷺ) في الصحيفة أو الوثيقة : (وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ وَآثِمٍ، وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ، وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ أَثِمَ)[xix]

وهناك عِبَر ودروس وفوائد عظيمة من هذه الوثيقة تطرق إليها القدماء والمحدثون[xx] ولا زال موضع الاهتمام من قبل الباحثين للاستفادة منها في تنظيم المجتمع البشري بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم.

لذلك نقول : إن في التاريخ لعبرة يجب استفادة أهل العقول منه كما يقول الله تعالى :((فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) [الاعراف 176] .

المطلب الثالث: الاستفادة من وثيقة المدينة لمدينة كركوك

لا مرية أن للوثيقة فوائد مهمة تتعلق بتنظيم المجتمع وبالإمكان الاستفادة منها في مدينة كركوك ؛ لاعتبارات عدة , منها:

- **تشابه بين المدينتين من حيث تعدد الأديان والفرق والطوائف والقبائل.**
- **الصراع الدامي بين تلك القبائل والتمييز والاختلاف بينهم لعصور متعاقبة .**
- **مدنية المدن وبناء الدولة لا تقام إلا بالمصالحة والتآخي بين أفرادها .**

- قوة المدن والدولة هم أفرادها بغض النظر عن الدين والجنس واللون لذلك كان موضع اهتمام الرسول (ﷺ) .

- المدينتان لهما تاريخها في الماضي والحاضر وما يطمح في المستقبل، إن المدينة المنورة كانت تسمى يثرب[xxi] قديما من العمالقة ، وهو يثرب بن قانية الحفيد الخامس لإرَم بن سام بن نوح، فغيرها الرسول (ﷺ) إلى المدينة وطيبة وطابة[xxii].

فتاريخ المدينة (يثرب) قديما تعود إلى 1600 سنة قبل الميلاد، شهدت ولفترة طويلة حروب ومعارك بين قبيلتي الأوس والخزرج بدأت بحرب سمير وانتهت بموقعة الفجار الثانية. عرفت يثرب عدداً من العقائد والديانات قبل الإسلام منها الوثنية واليهودية والحنيفية، وتحولت المدينة بعد بعثة النبي (ﷺ) إلى مركز لاستقبال المهاجرين من جميع البقاع بهدف الأمان وسهولة العيش ووفرة الاقتصاد والزراعة وتأهلت أن تكون عاصمة للدولة الإسلامية.

أما مدينة كركوك عانت في ماضيها بسبب الصراعات لأسباب متعددة واستمرت تلك الصراعات في الوقت الحاضر، ولها من الخيرات الوفيرة في الزراعة والنفط واستراتيجية الموقع، فتستحق أن تكون لها حياة كريمة في الوقت الحاضر، وينعم أهلها بخيراتها ليكون لها مستقبل مشرق لمكوناتها كافة، ويكون تاريخا جديدا لكركوك المتآخي والعيش المشترك الكريم لأهلها.

الخاتمة لأهم النتائج

- إن محافظة كركوك في العراق لها تاريخ عظيم حكمها على مرّ العصور التاريخية العديد من الملوك والسلاطين وشهدت معارك وصراعات مأساوية، يعود تاريخ انشائها الى (5000) خمسة الاف سنة قبل الميلاد .
- مدينة كركوك سكنها في الماضي من المكونات مختلفة : (عصر دويلات المدن السومرية، الاكديون، الكوتيون، سلالة أور الثالثة، البابليون، الكشيون، الميتانيون، الاشوريون، الفرس الاخمينيون، الفرس البارثيون، الفرس الساسانيون، العرب المسلمون ، بمفهوم آخر (الكلد والآشوريون والصابئة والكورد والترك والعرب) كما نجدها في الوقت الحاضر كأنهم الجيل الجديد أحفاد للجيل الماضي.
- مدينة كركوك التاريخية كانت موضعا للتنوع الديني والعقائدي والطائفي والقبلي والقومي واستمرت هذه الصفة إلى يومنا هذا .
- إن الإنسان مدني الطبعي، بمعنى لا يستطيع أن يعيش بمفرده إلا مع الإنسان، سواء كان العيش السليم أو العيش مع الحرب والصراع والخلاف والقتل أيضا، لذلك نجد أن مدينة كركوك شهدت صراعات وقتال بين مكوناتها لكن لا زالت متعايشة مع بعضها رغم التحديات والأزمات التي مرت بهم .
- ليس بحرام ولا بدعة أن تكون لمدينة كركوك تاريخ مشرق في الحاضر والمستقبل وأن تنعم مكوناتها بخيراتها وتحفظ مصالحهم بالتساوي وبدون تمييز.
- بالإمكان الاستفادة من تجربة تاريخ جديد للمدينة المنورة بعد هجرة الرسول (ﷺ) اليها ووضع صحيفة ووثيقة المدينة بين مكوناتها وجعلها دستورا لهم ، وتلقوها بقبول حسن؛ لأنهم وجدوا قولا وفعلا أن مصالحهم محفوظة فيها .

فهرس المصادر والمراجع

أولا- القرآن الكريم

ثانيا- كتب التفسير

1- الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ) المحقق : هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية .

2- تفسير القرآن العظيم- المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 -774 هـ]- المحقق : سامي بن محمد سلامة- الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م- عدد الأجزاء : 8 .

3- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي- المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق- الناشر : مؤسسة الرسالة- الطبعة : الأولى 1420هـ -2000 م .

4- التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور -دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م- عدد الأجزاء / 30 .

5- تفسير مختصر ابن كثير المؤلف: محمد علي الصابوني- حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان- سنة النشر: 402 - 1981 عدد المجلدات: 3- رقم الطبعة: 7 .

ثالثا- كتب الحديث النبوي والسير .

6- صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (256 هـ) -الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت-الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987- تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق .

7- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(261هـ) الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت-تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي- مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

8- الرحيق المختوم- المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ) الناشر: دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: 1.

9- السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م عدد الأجزاء: 2 .

10- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: المؤلف: أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري- المحقق: محمد الخطراوي - محي الدين مستو

حالة الفهرسة: غير مفهرس- عدد المجلدات: 2 .

11- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى : 581هـ) - المحقق : عمر عبد السلام السلامي - دار إحياء التراث العربي، بيروت- الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.

12- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث- علي محمد محمد الصلابي- الناشر: دار المعرفة- سنة النشر: 1429 – 2008- عدد المجلدات: 1- رقم الطبعة: 7- عدد الصفحات: 934 .

13- المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي- أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري- عالم الكتب - بيروت - 1405هـ تحقيق محمد عظيم الدين، عدد الأجزاء / 2 .

14- السيرة النبوية للإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية للامام أبى الفداء إسماعيل بن كثير701 - 774 ه تحقيق مصطفى عبدالواحد.

كتب التاريخ والمواقع الإلكترونية

15- كرد وترك وعرب (سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق 1919- 1925): تأليف: سي.جى. ادموندز(مستشار وزارة الداخلية في العراق 1935-1945 ترجمة : جرجيس فتح الله .

16- ظهور الكورد في التاريخ (دراسة شاملة عن خلفية الأمة الكوردية ومهدها) الدكتور جمال رشيد أحمد (استاذ في تاريخ الشرق القديم- هيرنفاس- هولندا) الطبعة الثانية- دار ئاراس للطباعة والنشر- اربيل - كردستان العراق .

17- معجم البلدان- المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله- الناشر : دار الفكر – بيروت- عدد الأجزاء : 5 .

18- قاموس الاعلام (تاريخ وجغرافيا وتعبير اصحله كافة اسماء خاصه يى جامعدار) للاستاذ شمس الدين سامي - مطبعة مهران – استانبول – سنة 1314 هـ.

19- كركوك في العصور القديمة للدكتور جمال رشيد أحمد (استاذ في تاريخ الشرق القديم- هيرنفاس- هولندا)- دار ئاراس للطباعة والنشر اربيل كردستان العراق.

20- s://ar.wikipedia.org/wiki

21- s://ar.wikipedia.org/wiki

الهوامش

1- الملك 15 .
2- الجامع لأحكام القرآن 214/18 المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)
3- ينظر: تفسير ابن كثير 179/8، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي175/1، تفسير مختصر ابن كثير للصابوني 66/8
4- إن (أرابخا) هي أقدم تسمية للقسم الغربي من مدينة كركوك الحالية المعروفة الان ب (عرفة) وكانت موطن الكوتيين في الالف الثالث قبل الميلاد، وان اسم كركوك غير مشتق من التعبير الارامي (كرخا د بيث سلوخ)(مدينة بلاد سلوقس) كما يورد في دائرة المعارف

الاسلامية، إنما أقدم صيغة لهذا الاسم عي ديمتو كرخي شيلواخو (قلعة مدينة شيلخو)، وشيلخو هو الملك الخوري شيلوا- تيشوب. ينظر: الدكتور جمال رشيد أحمد- ظهور الكورد في التاريخ (دراسة شاملة عن خلفية الأمة الكوردية ومهدها) 1/ 970 – الطبعة الثانية- دار ئاراس للطباعة والنشر اربيل كردستان العراق .

5- ينظر: الدكتور جمال رشيد أحمد- كركوك في العصور القديمة ص7 .

6- ينظر: ادمونز- كرد وترك وعرب ص 241 .

7- ينظر: الياقوت الحموي- معجم البلدان(474/3)

8- ينظر: الدكتور جمال رشيد أحمد- كركوك في العصور القديمة ص7 .

9- ينظر: الدكتور جمال رشيد أحمد- كركوك في العصور القديمة ص7 .

10- ينظر : قاموس الاعلام (تاريخ وجغرافيا وتعبير اصحله كافة اسماء خاصه يى جامعدار) للاستاذ شمس الدين سامي 5/ 3846- مطبعة مهران – استانبول – سنة 1314 هـ .، وينظر ترجمة النص في كتاب (كركوك في العصور القديمة للدكتور جمال رشيد أحمد ص 49 .

-11

s://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%A7_%D9%83%D8%B1%D9%83%D8%B1

-12

s://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%A7_%D9%83%D8%B1%D9%83%D8%B1

13- ينظر: الرحيق المختوم- صفي الرحمن المباركفوري 148/1

14- ينظر: سيرة ابن هشام 1/ 503 ، سيرة ابن كثير 2/ 320 ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير328/1، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام176/4 - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى : 581هـ) - المحقق : عمر عبد السلام السلامي - دار إحياء التراث العربي، بيروت- الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث- علي محمد محمد الصلابي، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي- أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري494/1 - عالم الكتب - بيروت - 1405هـ تحقيق محمد عظيم الدين، السيرة النبوية للامام أبى الفداء إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية للامام أبى الفداء إسماعيل بن كثير701 - 774 ه تحقيق مصطفى عبدالواحد، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي- أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري1/ 145 - دار النشر / عالم الكتب - بيروت - 1405هـ.- تحقيق : محمد عظيم الدين- عدد الأجزاء / 2 .

15- أي قتله دون جناية أو سبب يوجب قتله.

16- أي يمنع ويكف

17- عن إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي)

(ينظر: صحيح البخاري 96/3 باب من انتظر حتى تدفن ، صحيح مسام 1960/4 رقم الحديث 204(2529) باب مواخاة النبي (ﷺ)

18- ينظر: صفي الرحمن المباركفوري- الرحيق المختوم145/1 .

19- ينظر سيرة ابن هشام 2/ 95 .

20- ينظر بعض دروس وفوائد المهمة في السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث- علي محمد محمد الصلابي، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي- أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري494/1

21- ينظر : التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور 284/21 -دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م- عدد الأجزاء / 30

22- ينظر: ابن عاشور- تفسير التحرير والتنوير285/21 .

Abstract

The research entitled (The historical city ''Kirkuk'' is a center for gathering cultures at the present time ... the city document as an example). It sheds light on the importance of the city of Kirkuk through its different historical eras, which were visited by the various kings and sultans, and it witnessed many different battles and wars, and the result was the sacrifice of the largest number of members of its community, so looking at those periods takes two considerations:

The first consideration: **the negative**: which is the approach of the kings and sultans in igniting wars and oppression, harming and diminishing members of society, imposing a policy of discrimination and racism, and creating discord among its components, which no one is safe from.

The second consideration: **the positive**: When looking at the reality of the city's condition in the past in terms of the composition of its population, the peoples and peoples who lived in it generation after generation, regardless of their races, colors, languages, and religions, on the basis of coexistence and a secure life.

In the research, there is an indication that a person is of a civil nature, meaning that a person can only live with a person even if he disagrees with him in religion, sect, tongue, gender, and thought, and this living is only in the city, and this city, whether it is stable or in a state Conflict; For various reasons, on that basis, the city of Kirkuk has all these variations in terms of demographics: plurality of nationalities, doctrines, religions, languages, ideas, and political parties.

The research focused on the need to benefit positively from the history of the historic city of Kirkuk to ensure a prosperous future in the city for all its people to achieve societal peace in it and push the city to development, construction and urbanization, as the city is not built with revenge, revenge, wars and strife Because it is one of the means of sabotage, backwardness and ignorance.

The research also studied the experience of the Medina document issued by our honorable Messenger Muhammad (peace be upon him), and this was considered a basis for coexistence to build a healthy and happy society to preserve the rights of community members, and if they differ in religion and thought for the purpose of harmony among themselves, then Kirkuk needs such Document and wisdom in taking decisions by those with authority and leaders and giving guarantees to all nationalities that their loyalty will be national and not external dictates.